مؤلف: **مجموعة مؤلفي بيان الإسلام**
مصدر: **موسوعة بيان الإسلام**
لتاريخ: **24/08/2020**

نص السؤال

ادعاء أن عثمان بن عفان - رضي الله عنه - حذف بعض سور القرآن أثناء جمعه

الجواب التفصيلي

ء أن عثمان بن عفان - رضي الله عنه - حذف بعض سور القرآن أثناء جمعه(*)

ون الشبهة:

م قد وقع فيه شيء من التحريف بالحذف، ويستدلون على ذلك بأن عثمان حذف منه بعض السور الموجودة في مصحفي "على"و "أبي" مثل الولاية والحفد والنورين، ويتساءلون: كيف يثق المسلمون فيما بين أيد

إبطال الشبهة:

1) لا ينكر منصف أن الله تعهد بحفظ كتابه؛ فحفظ وكتب في عهد النبي - صلى الله عليه وسلم -، وجمع في عهد الصديق - رضي الله عنه -، ووحد في عهد عثمان - رضي الله عنه - من غير تحريف ولا نقصان.

غيرها؟

3) كيف يحذف عثمان من القرآن ويسكت أصحاب النبي - صلى الله عليه وسلم - على حذف ما كانوا يحفظون ويقرأون طيلة ثلاثة عهود سابقة؟! وهل يحذف عثمان - رضي الله عنه - من القرآن ما هو بشأن عا

ل:

د الله - عز وجل - بحفظ كتابه على مر العصور:

بمقتضى

ه - سبحانه وتعالى:

(إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون (9))

(الحجر)،

له،

ال:

(ولا تعجل بالقرآن من قبل أن يقضى إليك وحيه وقل رب زدني علما (114))

(طه)،

وفي حالة جمع القرآن

- سبحانه وتعالى:

(إن علينا جمعه وقرآنه (17))

(القيامة)،

امة،

ال:

(إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون (9))

(الحجر).

ر، فكان تدوين القرآن على عهد النبي - صلى الله عليه وسلم - ضرورة لا بد منها لحفظه، وإبقاء قدسيته؛ إذ إن حفظ الصدور لغير النبي - صلى الله عليه وسلم - يعتريه النسيان، والوهم في بعض الأحيان، ولذلك

حه». [1]وعلة ذلك مدركة، وهي الخوف من اختلاط ما ليس من القرآن بالقرآن كما ألمح لهذا د. محمد شرعي في رسالته عن جمع القرآن.

وفرأ

آن.

ع الرضا من أصحاب النبي - صلى الله عليه وسلم - قرت به أعينهم وطابت به نفوسهم؛ إذ أمنوا بذلك على كتاب ربهم، ووحدة أمتهم، وهو لعمري من أجل الأعمال التي قام بها عثمان - رضي الله عنه - لصيانة هذا

راء [3].

ي شيء أمام هذا الكتاب الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، وبعد أن تكفل الله بحفظه، وهيأ له من الأسباب ما حفظه بشتى الطرق والوسائل فلم تنله - عبر العصور - زيادة ولا نقصان - ليس من المع

وحيد المصاحف لم يكن من رأي عثمان - رضي الله عنه - وحده حتى يحذف أو يزيد ما يشاء:

ومما يدل على أن هذا العمل لم يكن من رأي عثمان - رضي الله عنه - وحده ما جاء عن أنس قال: «إن حذيفة بن اليمان قدم على عثمان - رضي الله عنه - وكان يغازي أهل الشام في فتح أرمينية، وأذربيجان، و
رق» [4].

اص. [5] وأرسل الرقعة التي في بيت عمر قال: فحدثني كثير بن أفلح، وكان ممن يكتب، قال: إذا اختلفوا في شيء أخروه، قال ابن سيرين: أظنه ليكتبوه على العرضة الأخيرة [6].
س [7]، فهؤلاء تسعة قد علموا، وهم من خيار الصحابة الاثني عشر، وكلهم عدول من سادات وأشراف صحابة رسول الله - صلى الله عليه وسلم.

أن عثمان لم يكن وحده في عملية جمع القرآن، وتوحيد المصاحف في مصحف واحد حتى يتسنى له أن يحذف أو يغير ما يشاء، بل الواضح من هذه الروايات أن عثمان - رضي الله عنه - لم يتدخل تدخلا مباشرا معه

مان يشككون؟! أم في عدالة الصحابة الكرام وأمانتهم يطعنون؟! وإذا افترضنا - جدلا - أن بإمكان عثمان أن يحذف في المصحف ويحرف وأنه - معاذ الله - ليس من الأمانة بحيث سوغ لنفسه هذا إننا حتى بعد هذا الا
انية أن عثمان - رضي الله عنه - بالفعل حذف سورا من القرآن أمثال: النورين والحفد والولاية؛ نتساءل لماذا حذف هذه السور بعينها دون غيرها؟! وما الفائدة التي ستعود عليه من حذف السورة الأولى من هذه ال

الثا. السور التي استدلوا بها في الأصل أدعية مأثورة عن النبي - صلى الله عليه وسلم -:

ون [8].

مما يؤكد ما ذهبنا إليه من أن السورتين المنسوبتين لمصحف أبي هما في الأصل أدعية مأثورة عن النبي - صلى الله عليه وسلم - وهما:
سم الله الرحمن الرحيم، اللهم إنا نستعينك ونستغفرك، ونثني عليك ولا نكفرك، ونخلع ونترك من يفجرك".
فد [9]، نرجو رحمتك ونخشى عذابك، إن عذابك الجد بالكفار ملحق".

النبي - صلى الله عليه وسلم - المأثورة، هذا من جهة، ومن جهة ثانية إذا أضفنا لهاتين السورتين المزعومتين السورة المنسوبة لمصحف على - رضي الله عنه؛ نتساءل: إذا كانت هذه السور منسوبة لمصاحف اثنين
مصحف على - رضي الله عنه، ولا ينكر عليه ويتمنى لو كان هو صاحب هذا الشرف العظيم في خدمة القرآن، والأعظم من ذلك أنه يدافع دفاعا شديدا عن عثمان ضد من ينقم منه هذا الأمر، فقد ورد فيما نقله أبو ع
حف" [10].

سة:

المنطق في شيء أن نتجاهل وعد الله المحقق بحفظ كتابه، ونغض الطرف عما أحاط جمع القرآن من دقة وأمانة بالغة من القائمين عليه من أبناء الرعيل الأول، ليس من المنطق أن نضرب صفحا عن كل هذا أمام
القرآن في مصحف واحد لم تكن من عند عثمان وحده، ولم تنفذ من تلقاء نفسه وبمفرده، بل كانت بإشراف منه على لجنة عليا فيها خيرة الصحابة من حفظة القرآن وكتبه الوحي - إذا علمنا هذا نتساءل: كيف يتـ
الأمر أن السور المزعومة في أصلها أدعية مأثورة عن النبي - صلى الله عليه وسلم، ونظرة متأنية في آثاره - صلى الله عليه وسلم - تقف بنا على تلك الحقيقة وبخاصة في السورتين المنسوبتين لمصحف أبي بن
لله عنه - جهده في صون المصحف وصون المسلمين عن الفتنة، ثم يحذف هو منه بعض سوره، وإذا تجاوزنا هذا التناقض؛ نتساءل: ما جدوى أن يحذف عثمان بعض سور القرآن؟! وأي عاقل هذا الذي يحذف ما من

المراجع

1. (*) مناقشات وردود، محمد فريد وجدي، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 1415هـ/ 1995م. مناهل العرفان في علوم القرآن، محمد عبد العظيم الزرقاني، مكتبة مصطفى الباز، مكة المكرمة، ط1، 1417هـ / 1996م
علم (7702).
2. [2]. [3]. [4]. أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب فضائل القرآن، باب جمع القرآن (4702).
5. [5]. أخرجه ابن أبي داود في المصاحف، جمع عثمان ـ رضي الله عنه ـ المصاحف، عثمان بن عفان جمع اثني عشر رجلا من من قريش والأنصار (74).
6. ط1، 1407هـ/ 1987م، ج8، ص635.
7. ط2، 1423هـ / 2003م، ص276.
8. [8]. المستشرقون والقرآن، د. إسماعيل سالم عبد العال، رابطة العالم الإسلامي، مكة المكرمة، 1410هـ/1990م، ص61.
9. [9]. الحفد: السرعة والخفة في العمل والخدمة والعبادة.
10. ط1، 1417هـ / 1996م، ج1، ص216.